

أضواء البيان

@ 314 @ .

والثاني من نوعي القصر : كونهن مقصورات في خيامهن ، لا يخرجن منها ؛ كما قال تعالى لأزواج نبيّه صلى الله عليه وسلم : { وَفَرَّغْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } ، وذلك في قوله تعالى : { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } ، وكون المرأة مقصورة في بيتها لا تخرج منه من صفاتها الجميلة ، وذلك معروف في كلام العرب ؛ ومنه قوله : { وَفَرَّغْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } ، وذلك في قوله تعالى : { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } ، وكون المرأة مقصورة في بيتها لا تخرج منه من صفاتها الجميلة ، وذلك معروف في كلام العرب ؛ ومنه قوله : (من كان حرباً للنساء % فإنني سلم لهنه) % (فإذا عثرن دعونني % وإذا عثرن دعوتهن) % (وإذا برزن لمحفل % فقصارهن ملاحهنه) % .

فقوله : قصارهن ، يعني : المقصورات منهن في بيوتهن اللاتي لا يخرجن إلا نادراً ، كما أوضح ذلك كثير عزّة في قوله : قصارهن ، يعني : المقصورات منهن في بيوتهن اللاتي لا يخرجن إلا نادراً ، كما أوضح ذلك كثير عزّة في قوله : (وأنت التي حبت كل قصيره % إلى وما تدري بذاك القصائر) % (عنيت قصيرات الحجال ولم أرد % قصار الخطا شر النساء البحاتر %) .

والحجال : جمع حجلة ، وهي البيت الذي يزين للعروس ، فمعنى قصيرات الحجال : المقصورات في حجالهن . وذكر بعضهم أن رجلاً سمع آخر ، قال : لقد أجاد الأعشى في قوله : والحجال : جمع حجلة ، وهي البيت الذي يزين للعروس ، فمعنى قصيرات الحجال : المقصورات في حجالهن . وذكر بعضهم أن رجلاً سمع آخر ، قال : لقد أجاد الأعشى في قوله : (غراء فرعاء مصقول عوارضها % تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوحل) % (كأن مشيتها من بيت جارتها % مرّ السحابة لا ريث ولا عجل) % (ليست كمن يكره الجيران طلعتها % ولا تراها لسر الجار تختل) % .

فقال له : قاتلك الله ، تستحسن غير الحسن هذه الموصوفة خراجه ولاجه ، والخراجه الولاجه لا خير فيها ولا ملاحه لها ، فهل لا قال كما قال أبو قيس بن الأسلت : فقال له : قاتلك الله ، تستحسن غير الحسن هذه الموصوفة خراجه ولاجه ، والخراجه الولاجه لا خير فيها ولا ملاحه لها ، فهل لا قال كما قال أبو قيس بن الأسلت : (وتكسل عن جاراتها قيزنها % وتعتل من إنيانهن فتعذر) % أَدَاكَ خَيْرُ نَزْلٍ أَمْ شَجَرَةٌ الزَّاقُومِ { . قد قدّ منا إيضاحه بالقرءان في سورة (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ

أَذَالِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ { .